Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمد : الداعى . . صلى الله عليه وسلم

قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا[1] ﴾ .

اتفقت أحوال العالم على انتظار الرسالة ، واتفقت أحوال محمد صلى الله عليه وسلم على ترشيحه لتلك الرسالة ! .

وكان من الممكن أن تتفق أحوال العالم وأحوال محمد ، ولا تتفق معها الوسائل التى تؤدى بها رسالته على أحسن الوجوه !..

كان من الممكن أن ينتظر العالم الرسول ، ثم لا يظهر الرسول !.. وكان من الممكن أن يظهر الرسول فى البيت الصالح ، وفى البيئة الصالحة ، ثم لا تتهيأ له الصفات التى يتم بها أداء الرسالة !..

ولكن الذى اتفق فى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قد كان أعجب أعاجيب الاتفاق . وكان المعجزة التى تفوق المعجزات ، لأنها مع ضخامتها وتعدد أجزائها ، وتوافق تلك الأجزاء جميعها مما يقبله العقل قبولا سائغاً بغير عنت ولا استكراه !.. فكان محمد صلى الله عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم مستكملا للصفات التى لا غنى عنها فى إنجاح كل رسالة عظيمة من رسالات التاريخ ..

كانت له فصاحة اللسان واللغة ، وكانت له القدرة على تأليف القلوب وجمع الثقة !.. وكانت له قوة الإيمان بدعوته !..

وكان فوق ذلك يتصف بالصبر والثبات على إنجاح هذه الدعوة ، حتى آتت ثمارها بإذن ربها !..

---

(١) الأحزاب : ٤٥

(٢) بتصرف . عبقرية محمد للعقاد : ص ٣٤